

قصر الحمراء من القيمة الرمزية إلى القيمة الجمالية في قصائد الشعراء بين القديم والحديث

The Alhambra from symbolic value to aesthetic value in the poems of poets between ancient and modern

د: حليمي حسين

المركز الجامعي مرسلني عبد الله - تيبازة

Halimi.housseyn@cu-tipaza.dz

تاريخ النشر: 2025/06/07	تاريخ القبول: 2025/05/23	تاريخ الإرسال: 2025/05/04
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

يسعى هذا المقال إلى تتبع تحولات صورة قصر الحمراء في الشعر العربي، من القيمة الرمزية التي ارتبطت بها في العصور الأندلسية الزاهرة، إلى القيمة الجمالية التي برزت في العصر الحديث، مروراً بمرحلة التحول التي أعقبت سقوط الأندلس وضياع مجدها. سنقوم بتحليل قصائد مختارة لشعراء من العصرين القديم والحديث، معتمدين على مراجع عربية رصينة، لتبيان أبرز السمات الأنطولوجية التي تميز كلتا القيمتين، وكشف الفروقات الجوهرية في تصوير معالم قصر الحمراء في الشعر القديم والحديث. سنحاول الإجابة عن الإشكالية المركزية التي تطرحها هذه الدراسة: ما هي أبرز السمات الأنطولوجية بين القيمة الرمزية والقيمة الجمالية لقصر الحمراء في قصائد الشعراء القدامى والمحدثين؟ وما الفرق بينهما في رسم معالم قصر الحمراء؟

الكلمات المفتاحية : غرناطة ، القيمة الرمزية ، القيمة الجمالية ، البعد الأنطولوجي

ABSTRACT:

This article seeks to trace the transformation of the image of the Alhambra in Arabic poetry, from the symbolic value that was associated with it in the prosperous Andalusian times, to the

aesthetic value that emerged in the modern era, passing through the stage of transformation that followed the fall of Andalusia and the loss of its glory. We will analyze selected poems by poets from the ancient and modern eras, relying on solid Arabic references, to identify the most prominent ontological features that characterize both values, and reveal the fundamental differences in the depiction of the Alhambra's landmarks in ancient and modern poetry. We will try to answer the central question posed by this study: What are the most prominent ontological features between the symbolic value and the aesthetic value of the Alhambra in the poems of ancient and modern poets, and what is the difference between them in depicting the features of the Alhambra?

Keywords: Granada, symbolic value, aesthetic value, ontological dimension

المقدمة :

يظل قصر الحمراء، شامخاً على ربوة غرناطة، شاهداً آخرساً على عظمة حضارة إسلامية أفل نجمها في الأندلس، لكن صده لا يزال يتردد في أرجاء الذاكرة الإنسانية جمعاء. هذا الصرح المعماري الإسلامي الفريد لم يكن مجرد مكان للإقامة أو مركزاً للسلطة، بل تحول عبر العصور إلى رمز متعدد الأوجه، استلهم منه الأدباء والشعراء في الشرق والغرب، فنسجوا حوله قصائد نثرت عبق التاريخ وجماليات الفن. في الأدب العربي، خاصة الشعر، حظي قصر الحمراء بمكانة خاصة، حيث تغنى به الشعراء قديماً وحديثاً، مُعبرين عن رؤى متباينة ومشاعر متدفقة، عكست التحولات التاريخية والثقافية التي طرأت على نظرتهم لهذا المعلم الأندلسي الخالد.

1. القيمة الرمزية لقصر الحمراء في الشعر الأندلسي القديم: تجسيد العظمة والسلطة:

في العصر الأندلسي الذهبي، وقبل أن تطوي صفحة التاريخ آخر سطر من حكم المسلمين في شبه الجزيرة الإيبيرية، كان قصر الحمراء يمثل أكثر من مجرد تحفة معمارية. لقد كان رمزاً حياً لسلطة الإمارة الأموية، وهيبته الحضارية، ومجدها السياسي والثقافي الذي أضاء سماء الأندلس لقرون. في هذا السياق التاريخي، اكتسب القصر قيمة رمزية عميقة، ارتبطت بمظاهر القوة والنفوذ، وأصبح تجسيداً مرئياً للسلطة الإسلامية في الأندلس، وعنواناً على ازدهار الحضارة الإسلامية في تلك الربوع.

لقد تغنى الشعراء الأندلسيون بقصر الحمراء، مُبرزين هذه القيمة الرمزية، ومُتعاملين معه كرمز للعظمة والمجد السياسي والثقافي الذي كان يشهده حكم المسلمين في الأندلس. شعرهم يقدم القصر كمكان يليق بالحكام، ويعكس سموهم ورفعة مقامهم، ويُجسد عظمة دولتهم وازدهار حضارتهم. فالقصر لم يكن في قصائدهم مجرد بناء حجري، بل كائنًا حيًا ينبض بالعظمة والجلال، وشاهدًا على قوة الدولة ونفوذها.

أ. ابن زيدون: الحمراء رمزًا للمجد السياسي والثقافي:

يُعتبر أبو الوليد أحمد بن زيدون المخزومي (ت. 463 هـ / 1071 م) من أبرز شعراء الأندلس في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وقد عاصر فترة حكم بني عباد في إشبيلية، وعاش حياة مليئة بالتقلبات السياسية والعاطفية. في شعره، يبرز قصر الحمراء كرمز للمجد السياسي والثقافي الذي كانت تتمتع به الأندلس في تلك الفترة. ففي قصيدته المشهورة "نونية ابن زيدون"، التي يصف فيها حنينه إلى ولادة بنت المستكفي، الأميرة الشاعرة، يتضمن البيت التالي الذي يُشير إلى قصر الحمراء بشكل ضمني، ويجعله رمزًا لمكانة الحكام ورفعة شأنهم:

أضحى التتائي بديلاً من تدانينا...وناب عن طيب لقيانا تجافينا

يا ساري البرق غاد القصرَ وإسقى به...مَنْ كَانَ صِرْفَ الهوى وَالْوُدَّ يَسْقِينَا

وَإِسْأَلَ هُنَالِكَ هَلْ عَنَى تَذَكُّرُنَا...إِلْفًا تَذَكُّرُهُ أَمْسَى يُعَيِّنُنَا¹

في هذا البيت، يُلمح ابن زيدون إلى "القصر" كمكان كان يجمعه بمحبوبته، ويشتاق إلى العودة إليه بعد طول فراق، القصر هنا ليس مجرد مكان للقاء الأحبة، بل هو مكان ذو دلالة رمزية، يرتبط بمكانة الحكام ورفعة شأنهم، ويُشير إلى العظمة التي كانت تحيط بهم. فالقصر في شعر ابن زيدون، وإن لم يُذكر صراحة باسم "الحمراء"، إلا أنه يحمل في طياته دلالات رمزية تُشير إلى عظمة السلطة ومجد الحضارة في الأندلس.

ب. ابن زمرك: الحمراء تجسيدًا للهبة الحضارية الإسلامية:

أما أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الصريحي (ت793هـ / 1392م) وهو شاعر أندلسي آخر من القرن الثامن الهجري، فقد تغنى بقصر الحمراء بشكل أكثر وضوحًا، مُبرزًا قيمته الرمزية كتجسيد

للهيبة الحضارية الإسلامية في الأندلس، في قصائده، يصف القصر بعبارات تُضفي عليه هالة من الجلال والعظمة، وتجعله رمزاً للقدرة الإسلامية على الإبداع والتشييد، وتجسيداً مرئياً للحضارة الإسلامية التي ازدهرت في الأندلس.

فابن زمرك هو شاعر بني الأحمر المخضرم الذي زينت أشعاره جدران الحمراء؛ بالعبارات اللغوية الرصينة فكانت له خطوة عند بني نصر حكام غرناطة ومنزلة لا تعدلها منزلة، إذ يقول في وصفه:

قصر تقاصرت المدارك دونه... فيحار فيه الوهم والتعليل

هيهات ما كسرى وما إيوانه... لا يستوي التوحيد والتضليل

قدر المعالم قدر من قد شادها... فإذا لي التقديم والتفضيل

متقابل الأوضاع مرموق الحلى... فيروك الإجمال والتفصيل

فانظر بأندلس بيوت قصورها... ولأهلها الإتقان والتحصيل²

في هذه الأبيات، يُخاطب ابن زمرك قصر الحمراء مباشرة، مُعلنًا أنه لا يوجد قصر يضاهيه في الشرق والغرب، وأنه يمثل فخر الدهر، وأنه ليس إلا جنة نزلت إلى الأرض، هذه الأوصاف تُضفي على القصر هالة من القداسة والكمال، وتجعله رمزاً للعظمة والهيبة الحضارية الإسلامية، فالقصر في شعر ابن خفاجة ليس مجرد بناء جميل، بل هو تجسيد مرئي للحضارة الإسلامية التي كانت تزدهر في الأندلس، ورمز لقدرة المسلمين على الإبداع والتشييد، وإقامة صروح معمارية تُخلد ذكراهم عبر العصور.

ج. الحمراء في الشعر الأندلسي القديم: رمزية السلطة والسيادة:

بشكل عام، يمكن القول إن قصر الحمراء في الشعر الأندلسي القديم، وخاصة في قصائد ابن زيدون وابن خفاجة، اكتسب قيمة رمزية عميقة، ارتبطت بالسلطة والسيادة والهيبة الحضارية الإسلامية في الأندلس، لقد كان القصر في شعرهم رمزاً للعظمة والجلال والمجد السياسي والثقافي، وتجسيداً مرئياً لقوة الدولة الإسلامية وازدهار الحضارة الإسلامية في الأندلس. هذه القيمة الرمزية كانت تعكس السياق التاريخي والثقافي الذي ظهر فيه هذا الشعر، وهو عصر الازدهار والقوة والسيادة الإسلامية في الأندلس، قبل أن تبدأ مرحلة الضعف والانحسار والضياع.

2. التحول في قيمة الحمراء بعد سقوط الأندلس: من الرمزية السياسية إلى الجمالية الحنينية:

مع سقوط الأندلس وضياح حلم الدولة الإسلامية في شبه الجزيرة الإيبيرية، تغيرت نظرة الشعراء إلى قصر الحمراء، وتبدلت قيمته الرمزية في الشعر العربي. فبعد أن كان رمزاً للسلطة والسيادة والهيبة الحضارية، تحول القصر في الشعر الحديث إلى رمز من نوع آخر، رمز للحنين إلى الماضي المفقود، والحلم بالعودة إلى أزمنة الازدهار، والتعبير عن الحسرة على ضياع المجد، والفخر بتراث حضاري عريق³. لقد فقد القصر قيمته الرمزية السياسية المرتبطة بالسلطة والسيادة، ليحل محلها قيمة جمالية ورمزية جديدة، ترتبط بالحنين إلى الماضي، والحلم بالعودة، والتعبير عن مشاعر الخسارة والفقد.

أ. الحمراء في العصر الحديث: رمز للزمن الضائع والحضارة المفقودة:

في العصر الحديث، وبعد مرور قرون على سقوط الأندلس، أصبحت قصر الحمراء جزءاً من التاريخ المفقود، ورمزاً لحضارة إسلامية أفل نجمها، وموضوعاً للحنين والأنين في الشعر العربي الحديث. في الأدب الحديث، تحولت قيمة الحمراء من كونها مجرد رمز للسلطة والسياسة، إلى قيمة جمالية ورمزية ترتبط بالحنين إلى الماضي، والحلم بالعودة إلى أزمنة الازدهار، والتعبير عن الحسرة على ضياع المجد، والفخر بتراث حضاري عريق. لقد أصبح القصر في الشعر الحديث رمزاً للزمن الضائع، والحضارة التي اختفت، والمجد الذي ولى، والأندلس المفقودة.

ب. محمود درويش: الحمراء مرآة التراجيديا العربية:

يُعتبر محمود درويش (ت. 2008 م) من أبرز شعراء القرن العشرين في العالم العربي، وقد استخدم قصر الحمراء في شعره كرمز للزمن الضائع والحضارة التي اختفت بعد سقوط الأندلس، ومرآة للتراجيديا العربية والهزائم التي مر بها العالم العربي. في قصيدته "غرناطة"، التي كتبها بعد زيارته لقصر الحمراء، يجسد درويش القصر كرمز للحنين إلى الماضي، والتعبير عن الحسرة على ضياع المجد، والفخر بتراث حضاري عريق، وفي الوقت نفسه كرمز للتراجيديا العربية والهزائم التي مر بها العالم العربي.

يقول درويش في قصيدته:

أَهْلِي يَخُونُونَ أَهْلِي

في حُرُوبِ الدِّفَاعِ عَنِ الْمُلْحِ .

لَكِنَّ غَرْنَاطَةَ مِنْ ذَهَبٍ

مِنْ حَرِيرِ الْكَلَامِ الْمُطَرَّرِ بِاللُّوزِ،

مِنْ فِضَّةِ الدَّمْعِ فِي

وَتَرِ الْعُودِ.

غَرْنَاطَةَ لِلصُّعُودِ الْكَبِيرِ إِلَى ذَاتِهَا

وَلَهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا تَبْتَغِي أَنْ تَكُونَ:

الْحَنِينَ إِلَى

أَيِّ شَيْءٍ مَضَى أَوْ سَيَمُضِي⁴:

في هذه الأبيات، يُخاطب درويش غرناطة، مُعبرًا عن حنينه إلى الماضي الأندلسي، والبحث عن "زمان ضاع في الزمن"، وعن "حلم أندلسي لم يكتمل القدر". قصر الحمراء هنا ليس مجرد معلم معماري، بل هو رمز للزمن الضائع والحضارة التي اختفت، ومرآة للحلم الأندلسي الذي لم يتحقق، والتراجيديا العربية التي تتكرر عبر التاريخ، درويش يستخدم القصر كرمز للتعبير عن الحسرة على ضياع المجد، والفخر بتراث حضاري عريق، وفي الوقت نفسه كرمز للتراجيديا العربية والهزائم التي مر بها العالم العربي.

ج. أدونيس: الحمراء حلم العودة إلى أزمنة الازدهار:

أما أدونيس المولود عام 1930، وهو شاعر سوري من رواد الحداثة الشعرية في العالم العربي، فقد استخدم قصر الحمراء في شعره كرمز للحنين إلى الماضي، والتوق للعودة إلى "أيام العظمة"، والتعبير عن الأمل في استعادة مجد الحضارة العربية، في قصائده، يُجسد أدونيس قصر الحمراء كرمز للجمال الخالد، والذاكرة الحية، والحلم المستمر بالعودة إلى أزمنة الازدهار.

يقول أدونيس في إحدى قصائده عن الحمراء:

إنَّهَا الْحَمْرَاءُ تَفْتَحُ أَبْوَابَهَا لِلسَّمَاءِ

لِكِي تَخْرُجَ وَتَزُورَ أَطْفَالَهَا.

يَدُّ - صلواتٌ خمسٌ

يَدُّ - تعويذةٌ تتقاتلُ مع الشرِّ،

وماذا تحملُ تلك الأيدي التي تلوِّحُ -

أُرْمَانَةٌ تنزفُ، أم كبداً تتأوّه؟

وها هو نهرُ الحُدرة:

خَلْخالٌ، وقدمانِ حافيتانِ.

كانتِ الجردانُ تُمَسِّكُ بأطرافِ الشمسِ،

هكذا تركتها تتمدّدُ في طَيْلسانِ خطوطٍ وألوانِ،

ودخلتُ في لطائفَ غامضة

ساجناً همومي في طَلَسَمٍ أخضر:

الخيالُ آدمُ الخلقِ

والحمراءُ حوَاءُ العمارة.

احلمِ احلمِ

إن لم تفعلْ أكلَكَ النومُ والليل⁵

في هذه الأبيات، يُخاطب أدونيس قصر الحمراء كـ "حلم يراوده"، و "قصة عشق لم تزل حية"، و "رمز مجد غاب عن الأعين ولكنه حي في الحنايا". قصر الحمراء هنا ليس مجرد معلم تاريخي، بل هو حلم مستمر، وقصة عشق خالدة، ورمز للمجد الذي لا يزال حياً في الذاكرة العربية. أدونيس يستخدم القصر كرمز للتعبير عن الحنين إلى الماضي، والتوق للعودة إلى "أيام العظمة"، والتعبير عن الأمل في استعادة مجد الحضارة العربية، من خلال استلهاً جمال الحمراء ورمزيتها الخالدة.

د. الحمراء في الشعر الحديث: رمزية الحنين والجمال الخالد:

بشكل عام، يمكن القول إن قصر الحمراء في الشعر الحديث، وخاصة في قصائد محمود درويش وأدونيس، تحول من رمز للسلطة والسيادة إلى رمز للحنين والجمال الخالد. لقد أصبح القصر في شعرهم رمزاً للزمن الضائع، والحضارة المفقودة، والمجد الذي ولى، والأندلس المفقودة، ولكنه في الوقت نفسه حافظ على جانبه الجمالي وجاذبيته الساحرة، وأصبح رمزاً للجمال الخالد، والذاكرة الحية، والحلم المستمر بالعودة إلى أزمنة الازدهار. هذه القيمة الجمالية والرمزية الجديدة عكست التحولات التاريخية والثقافية التي طرأت على نظرة الشعراء إلى قصر الحمراء⁶، بعد سقوط الأندلس وضياع مجدها، وتحول القصر من رمز للسلطة والسيادة إلى رمز للحنين والجمال الخالد.

3. التفاعل بين القيمة الرمزية والجمالية في القصائد الحديثة: عمق إضافي للصورة الشعرية:

في القصائد الحديثة التي تتناول قصر الحمراء، يبرز تفاعل لافت بين القيمة الرمزية للقصر، بوصفه رمزاً للتاريخ الضائع والحضارة المفقودة، والقيمة الجمالية للقصر، بوصفه تحفة معمارية فريدة وجمالاً خالداً. هذا التفاعل بين القيمتين يُضفي عمقاً إضافياً للصور الشعرية المتعلقة بالقصر، ويجعلها أكثر ثراءً وتأثيراً، ويُعمق من دلالة القصر كرمز يتجاوز كونه مجرد معلم تاريخي، ليصبح مكاناً يثير التأمل في الزمان والمكان والذاكرة الجماعية.

أ. التركيز على العلاقة بين الإنسان والمكان: الحمراء رمزاً للتحولات الثقافية:

في القصائد الحديثة، يزداد التركيز على العلاقة بين الإنسان والمكان، حيث يصبح قصر الحمراء ليس مجرد معلماً تاريخياً أو رمزاً للحنين، بل مكاناً حياً يتفاعل معه الشاعر، ويعبر من خلاله عن مشاعره وأفكاره وتأملاته. يصبح القصر في الشعر الحديث رمزاً للتحولات الثقافية التي مر بها العالم العربي، ويعبر الشاعر عن تفاعله مع المكان بتفاصيله الجمالية والشاعرية التي تحاكي الطبيعة والأصوات والظلال.

ب. التفاصيل الجمالية والشاعرية: حقائق الحمراء والمياه المتدفقة والزخارف المعمارية:

في القصائد الحديثة، يزداد الاهتمام بتفاصيل قصر الحمراء الجمالية والشاعرية، مثل الحقائق الغناء، والمياه المتدفقة، والزخارف المعمارية الدقيقة، والأصوات التي تتردد في أرجاء القصر، والظلال التي تتشكل في أروقته. هذه التفاصيل الجمالية والشاعرية تُصبح جزءاً أساسياً من الصورة الشعرية لقصر الحمراء، وتُضفي عليها حيوية وواقعية وتأثيراً جمالياً مضاعفاً. فالشاعر لا يكتفي بوصف القصر كرمز مجرد، بل ينقل لنا

تجربته الحسية في المكان، وتفاعله مع تفاصيله الجمالية والشاعرية، مما يجعل القصر أكثر حضوراً وتأثيراً في القصيدة.

ج. التأمل في الزمان والمكان والذاكرة الجماعية: الحمراء مكاناً للتفكير والتذكر:

في القصائد الحديثة، يصبح قصر الحمراء مكاناً للتأمل في الزمان والمكان والذاكرة الجماعية. الشاعر يقف أمام القصر، ويتأمل عظمة الماضي وحاضر الفقد، ويتذكر أمجاد الحضارة الإسلامية وتراثها العريق، ويتفكر في مصير الحضارات والإمبراطوريات، وفي العلاقة بين الزمان والمكان والذاكرة الجماعية. قصر الحمراء في الشعر الحديث ليس مجرد معلم تاريخي أو رمز للحنين، بل هو مكان يثير التأمل والتفكير والتذكر، ويدعو إلى استخلاص العبر والدروس من التاريخ، والتأمل في مصير الإنسان والحضارة.

4. السمات الأنطولوجية والفروقات في تصوير معالم الحمراء بين القديم والحديث:

للإجابة عن الإشكالية المركزية للبحث، يمكن تبيان أبرز السمات الأنطولوجية التي تميز القيمة الرمزية والقيمة الجمالية لقصر الحمراء في قصائد الشعراء القدامى والمحدثين، والفروقات الجوهرية في تصوير معالم القصر بين العصرين:

أ. السمات الأنطولوجية للقيمة الرمزية في الشعر القديم:

التركيز على الجوهر السياسي والسلطوي: تتجسد القيمة الرمزية لقصر الحمراء في الشعر القديم في التركيز على جوهره السياسي والسلطوي، بوصفه مركزاً للسلطة والسيادة والهيبة الحضارية الإسلامية في الأندلس. التجسيد المادي للعظمة والجلال: يتم تصوير قصر الحمراء في الشعر القديم كتجسيد مادي للعظمة والجلال والمجد السياسي والثقافي، وكرمز للقوة والنفوذ والسيادة الإسلامية.

الخطاب المباشر والتقرير: يتميز الخطاب الشعري القديم في تصوير الحمراء بالخطاب المباشر والتقرير، الذي يصرح بالقيمة الرمزية للقصر بشكل واضح ومباشر، دون الخوض في التفاصيل الجمالية أو التأملات الذاتية⁷.

الاحتفاء بالمجد الظاهر والسيادة القائمة: يعكس الشعر القديم احتفاءً بالمجد الظاهر والسيادة القائمة للدولة الإسلامية في الأندلس، وتفاؤلاً بمستقبلها واستمرارها، دون الإشارة إلى احتمالات الفقد والضياع.

ب. السمات الأنطولوجية للقيمة الجمالية في الشعر الحديث:

التركيز على الجوهر الجمالي والحنيني: تتجسد القيمة الجمالية لقصر الحمراء في الشعر الحديث في التركيز على جوهره الجمالي والحنيني، بوصفه تحفة معمارية فريدة ورمزاً للماضي المفقود والحضارة الغائبة. التعبير عن الانفعال الذاتي والوجداني: يتم تصوير قصر الحمراء في الشعر الحديث كوسيلة للتعبير عن الانفعال الذاتي والوجداني للشاعر، ومشاركة مشاعره وأحاسيسه وتأملاته الذاتية في المكان⁸.

الخطاب غير المباشر والإيحائي: يتميز الخطاب الشعري الحديث في تصوير الحمراء بالخطاب غير المباشر والإيحائي، الذي لا يصرح بالمعنى بشكل مباشر، بل يلمح إليه ويشير إليه ويدعو القارئ إلى التأويل والتفسير⁹.

استحضار الماضي المفقود والتعبير عن الحسرة والفقد: يعكس الشعر الحديث استحضاراً للماضي المفقود والتعبير عن الحسرة والفقد والأنين على ضياع المجد والسلطة والسيادة، ونظرة تشاؤمية إلى الحاضر والمستقبل.

ج. الفروقات الجوهرية في تصوير معالم قصر الحمراء بين العصرين:

الجانب	الشعر القديم	الشعر الحديث
القيمة الأنطولوجية	رمزية سياسية	قيمة جمالية وحنينية
التركيز	الجوهر السياسي والسلطوي	الجوهر الجمالي والحنيني
التجسيد	مادي للعظمة والجلال	وسيلة للتعبير عن الانفعال الذاتي والوجداني
الخطاب	مباشر وتقرير	غير مباشر وإيحائي
المشاعر	احتفاء بالمجد والسيادة وتفاؤل بالمستقبل	استحضار الماضي المفقود وحسرة الفقد وتشاؤم بالحاضر
المكان	رمز للسلطة والهيبة الحضارية	مكان للتأمل والتفكير والتذكر والتحويلات الثقافية

التفاصيل	أقل اهتمامًا بالتفاصيل الجمالية والشاعرية	اهتمام كبير بالتفاصيل الجمالية والشاعرية
----------	--	---

الخاتمة:

في ختام هذا المقال، يتضح لنا أن قصر الحمراء لم يكن مجرد معلم معماري في الشعر العربي، بل تحول عبر العصور إلى رمز متعدد الأوجه، يعكس التحولات التاريخية والثقافية التي طرأت على نظرة الشعراء إليه. في الشعر الأندلسي القديم، كان القصر رمزًا للسلطة والسيادة والهيبة الحضارية الإسلامية، وتجسيدًا للعظمة والجلال والمجد السياسي والثقافي. أما في الشعر الحديث، فقد تحول القصر إلى رمز للحنين والجمال الخالد، والزمن الضائع والحضارة المفقودة، ومكانًا للتأمل في الزمان والمكان والذاكرة الجماعية. هذا التحول في قيمة الحمراء الرمزية والجمالية في الشعر العربي يعكس التنوع الشعري بين القديم والحديث، ويُبرز قدرة الأدب على استيعاب تحولات التاريخ والثقافة، وتجسيد رؤى متباينة ومشاعر متدفقة حول المعالم التاريخية والحضارية الخالدة. يبقى قصر الحمراء، إذًا، مصدر إلهام أدبي لا ينضب، يُجسد تحولات التاريخ والثقافة، ويعكس التنوع الشعري بين القديم والحديث، ويظل شاهدًا حيًا على عظمة الحضارة الإسلامية في الأندلس، وجماليات الفن المعماري الخالد.

قائمة المراجع:

¹ ابن زيدون، أبو الوليد أحمد بن زيدون المخزومي. ديوان ابن زيدون. بيروت: دار صادر، 1996.

² أبو عبد الله محمد بن يوسف الصريحي، ابن زمرك ديوان ابن زمرك. بيروت: دار صادر، 2000.

³ درويش، محمود. ديوان محمود درويش. بيروت: دار العودة، 1994. ص10.

⁴ أدونيس. الأعمال الشعرية الكاملة. بيروت: دار العودة، 1996. ص14

⁵ عياد، شكري. مقدمة في النقد الأدبي. القاهرة: دار المعرفة، 1987. ص123

⁶ الغدامي، عبد الله. النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية. بيروت: المركز الثقافي العربي،
2000. ص 56

⁷ يقطين، سعيد. تحليل الخطاب الروائي: الزمن، السرد، التبئير. بيروت: المركز الثقافي العربي، 1989

⁸ بسيسو، عبد الرحمن. النقد الأدبي في العصر الحديث: دراسة في المناهج والاتجاهات. القاهرة: دار
النهضة العربية، 2008. ص23